

التبيان في تفسير القرآن

(414) فثنى واللفظ واحد لاجل المعنى. فان قيل اذا كان قد ذكر " فلهم اجرهم عند ربهم " فلم قال: " ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " قيل عن ذلك جوابان: احدهما - الدلالة على انهم على يقين لا على رجاء يخاف معه ألا يكون الموعود به. والثاني - الفرق بين حالهم، وبين حال اهل العقاب الذي يخافون ويحزنون. قوله تعالى: " وقالت اليهود ليست النصرى على شئ وقالت النصرى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فا ۞ يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون " (113) - آية بلا خلاف. - النزول: اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقال ابن عباس: انه لما قدم اهل نجران من النصرى على رسول ا ۞ " ص " اتتهم احبار يهود، فتنازعوا عند رسول ا ۞ (صلى ا ۞ عليه وآله) فقال رافع بن خويلد: ما انتم على شئ، وكفر بعيسى وبالانجيل، فقال رجل من من اهل نجران من النصرى: ما أنتم على شئ وجد نبوة موسى، وكفر بالتوراة فأنزل ا ۞ في ذلك الآية إلى قوله: " فيما كانوا فيه يختلفون ". وقال الربيع: هؤلاء اهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول ا ۞ (صلى ا ۞ عليه وآله). المعنى: ومعنى الآية احد شيئين: احدهما - حل الشبهة بانه ليس في تلاوة الكتاب معتبر في الانكار، لما لم يؤت على انكاره، بيرهان فلا ينبغي ان تدخل الشبهة بانكار اهل الكتاب لملة اهل الاسلام